المحور الخامس: نظرية الأنواع الصحفية.

تمهيد:

يتفق أغلب الباحثين والدارسين في ميدان الإعلام والصحافة على أن نظرية الأنواع الصحفية جاءت كحتمية للتفصيل في كل الألوان التي أنتجتها مختلف الممارسات المهنية للعمل الصحفي على مدار عقود من الزمن، وذلك من أجل التفريق بين مختلف الأنواع التي يقدمها الأدب والأنواع التي تختص بها الصحافة، فضلا عن كون فكرة تصنيف الأنواع الصحفية تساهم في حد ذاتها في تحديد أسلوب وقوالب الكتابة لكل نوع صحفي، لترسم بذلك معالم الخطوات التي ينبغي على الصحفي إتباعها في تحرير وإخراج المادة الصحفية لجمهور القرّاء.

1. مفهوم نظرية الأنواع الصحفية:

1.1. الفروقات بين مفردات: النوع، الجنس والصنف:

لقد أولى علماء اللغة العرب أهمية خاصة للفروق اللغوية بين المفردات والألفاظ وفي مقدمتهم "أبو الهلال العسكري" الذي وضع كتابا في هذا الشأن، وقدّم فروقا لغوية بين مفردات الجنس والنوع والصنف:

- **الجنس:** يرى أن "الجنس أعم من النوع والصنف".

- **الصنف:** الصنف في المنطق الحديث هو: "مجموعة من الأشياء أو المعاني تلتقي في مميزاتها بخاصية مشتركة"، وهو كذلك "تقسيم الأشياء أو المعاني وترتيبها في نظام خاص، وعلى أساس معين بحيث تبدو متصلة ببعضها البعض ومنه تصنيف الكائنات وتصنيف العلوم".

- **النوع:** النوع هو "المعنى المشترك بين كثيرين متفقين بالحقيقة"، والنوع الصحفي من المفردات الأكثر استعمالا في القاموس الإعلامي أثناء الحديث عن الكتابات الصحفية، ويقابله بالنسبة للكتابة الأدبية مصطلح الجنس، وباعتبار أن "الصحافة نشاط فكري إبداعي له خصوصيته، وله قوانينه، وله أساليبه، وطرق إبداعه، وهي كأي نشاط إبداعي لها جانبها المهني والحرفي، لذلك فإن الطابع المهني الحرفي للصحافة حقيقة قائمة وهامة".

وعند الفلاسفة يعتبر الجنس أعم من النوع، وذلك أن العرب لا تفرق الأشياء كلها فتسميها بذلك وأصحابنا يقولون السواد جنس واللون نوع ويستعملون الجنس في الوقت نفسه "فيقولون التأليف جنس واحد... ويقولون في الأشياء المتماثلة أنها جنس واحد".

وعليه نجد أن النوع مرادفا للصنف، والجنس هو الأعم عند البعض من الباحثين.

2.1. من الناحية اللغوية:

– كلمة النوع تقابلها "GENRE" بالفرنسة ونفسها في اللغة الانجليزية.

– تترجم كلمة "GENRE" باللغة الإنجليزية بـ: "النتاج الأدبي".

– تترجم الكلمة نفسها باللغة الفرنسية إلى "نوع، جنس، صنف".

– الصنف في اللغة العربية هو: "النوع أو الصفة وجمعها أصناف".

– والأجناس الإعلامية يقصد بها "قوالب عامة فنية تختلف فيما بينها".

وتستخدم مفردات "النوع، الجنس، الصنف، الشكل" للحديث عن شتى أشكال التعبير في الصحافة والأدب، فالأدب يستعمل مصطلح "الأجناس الأدبية" للتعبير عن مختلف أوجه نشاط الإبداع والكتابة الأدبية، والصحافة تلجأ إلى مصطلح الأنواع الصحفية للتعبير عن أصناف الكتابة في الصحافة المكتوبة".

إن عملية التمييز بين الأجناس الإعلامية حسب الوسيلة الإعلامية تؤدي في النهاية إلى قيام وحدات فنية قد لا تخدم النظرية العامة للأنواع الصحفية، صحيح أن النوع الإعلامي يختلف من وسيلة لأخرى، ولكن هذا الاختلاف مرتبط بجمهور الوسيلة وليس بالقالب الفني الذي تصب فيه المادة الإعلامية، فإذا كانت الصحافة تخاطب قراء لهم القدرة على الاستيعاب أو الاعتماد على تفاسير أخرى تساهم في الاستيعاب، فإن الاختلاف بين هؤلاء القراء يكون في مستوى التعليم والتفكير والتحليل والفهم.

واعتبار الأجناس الإعلامية "صيغا أو قوالب فنية عامة"، مستمد من النقاد الغربيين أمثال (بوالو) "boileau"، وهذا الرأي يستند إلى أن الصحافة في أوروبا كانت تعتبر "مهنة أدبية" والإعداد كان يبدأ في الخبر الأدبي وكثيرا ما كان يقف عنده ولا يتعداه".

3.1. من الناحية الاصطلاحية: لا يوجد إجماع على تعريف موحد للأنواع الصحفية، ويوعز "نصر الدين لعياضي" صعوبة وضع تعريف محدد للأنواع الصحفية إلى اختلاف الآراء حول ذلك:

– الخلط الواضح في توظيف المصطلحات والمفاهيم وفي استخدامها في مجال الصحافة خاصة بين مصطلحات: "النوع، والجنس والصنف".

– ترسيخ الممارسة أشكالا محددة من الكتابة الصحفية وعممتها فأعطت لهذا النوع الصحفي تسمية معينة بدل من تسمية أخرى مثل الفرنسيون يطلقون اسم الرواقيون "couloiristes" على الصحفيين المكلفون بالنقل المستمر للمناقشات العامة لمجلس النواب.

– يرى البعض بأن الصحافة نشاط حرفي يخضع لتراكمات الممارسة فقط، وليس له ضوابط نظرية، ويرفضون وجود نظرية خاصة بالأنواع الصحفية ويعبرون عنها بصيغة عملية عامة وهي الكتابة الصحفية.

– ولا يزال المجهود النظري حول تطور الأنواع الصحفية في مرحلة الصياغة رغم أنه استطاع خلال حقبة تاريخية أن يحدد بعض المتغيرات المتحكمة في اختلاف وتمايز الأنواع الصحفية.

من جهته، يتساءل الباحث "محمد لعقاب": ما معنى الأنواع الصحفية؟، ويجيب: "بكل بساطة فإن الأنواع الصحفية التي تسمى أيضا "الأجناس الصحفية"، هي الطرق الفنية أو الأشكال التي يلجأ إليها الصحفي للتعبير عن الواقع ونقله إلى الجمهور المتلقي عبر وسائل الاتصال والإعلام المختلفة، لذلك تسمى في علوم الإعلام والاتصال فنيات التحرير الصحفي أو فن الكتابة الصحفية أو فنيات التعبير".

ويمكن أخذ تعريف "نصر الدين لعياضي" أفضل تعريف للأنواع الصحفية بالنظر لشموليته والذي يرى بأنها: "أشكال تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة، وتتميز بطابع الثبات والاستمرارية، تعكس بشكل مباشر وواضح وسهل وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظواهر والتطورات مستهدفة بذلك إيصال رسالة محددة للقارئ لتخاطب بها ذهنه ومشاعره قصد ترسيخ قناعة محددة لديه ومن ثم تمكينه من أن بفهم الواقع على ضوء هذه القناعة، وبالتالي دفعه لأن يسلك سلوكا في المجتمع يتوافق مع هذه القناعة".

ويُمكن الخروج بتعريف شامل للأنواع الصحفية هي: أشكال أو قوالب يستخدمها الصحفي في عمله، على غرار الخبر الصحفي، التقرير الصحفي، التحقيق الصحفي، الحديث الصحفي، المقال الصحفي، بالإضافة إلى أنواع أخرى كالعمود الصحفي والافتتاحية والبورتري والربورتاج، وهذه الأنواع تعكس الواقع بشكل مباشر وبطريقة واضحة سهلة، غايتها تقديم وصف وتحليل وتفسير للأحداث والظواهر والتطورات في مختلف مجالات الحياة بأسلوب متفاوت في عمقه وشموليته، والهدف هو إيصال رسالة إلى القارئ قصد إمداده بالمعرفة، والمساهمة في تكوين أفكاره، وتوجيه سلوكه نحو الأفضل، وهي تتصف بالاستمرارية، وتقوم بتقديم واقع انتقائي، بمعنى أنها تقوم بعملية انتقاء واختيار للأحداث والتطورات والوقائع على حسب درجة أهميتها وسياقها الاجتماعي والمتلقي الذي تسعى للوصول إليه.

2. نشأة نظرية الأنواع الصحفية: ظهرت نظرية الأنواع الصحفية لأول مرة في النصف الأول من القرن العشرين، وهي مرحلة شهدت أحداث كبيرة على غرار الحروب (الحرب العالمية الأولى 1914، الحرب العالمية الثانية 1945)، كما شهدت العديد من الأزمات (الأزمة الاقتصادية العالمية 1929)، وبروز حركات وطنية تحررية في عالم الجنوب، فظهرت الدعاية الفاشية في إيطاليا، وهذه الأحداث هي التي ساهمت في تبلور ما يسمى بـ: "نظرية الأنواع الصحفية" مع أوج تطور وازدهار الصحافة المكتوبة بظهور الآلة وتطور الورق، وتجدر الإشارة إلى الأنواع الصحفية لم تظهر دفعة واحدة، وإنما ظهرت بشكل تدريجي ومتزامن، حيث أن الحرب العالمية الأولى أفرزت ظهور "التحقيق الصحفي"، والنازية أدت إلى ظهور ما يسمى بـ: "المقال الافتتاحي".

نشأت الأنواع الصحفية بشكل غير منتظم وظهرت بطريقة عفوية جراء الأحداث المتكررة خلال النصف الأول من القرن العشرين، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وبروز الحركات التحررية، وظهور الدعاية الحزبية كأسلوب جديد في وسائل الإعلام.

كما تطورت أكثر لاسيما بعدما اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من ديسمبر 1948، حيث تضمن الإعلان موادا حول حرية التعبير والرأي والحق في الحياة بكرامة، والحرية والأمن، وحرية التنقل، والحق في الجنسية والتعليم، والمعاملة العادلة بين البشر والاحترام، مما أعطى انتعاشا قويا للممارسات الصحفية من أجل إبداء الرأي والرأي الآخر.

ويرى "نصر الدين العياضي" بأن تحديد الأنواع الصحفية يطرح إشكالية الفروقات بين الخطاب الصحفي من خلال الإجابة على الأسئلة التالية: عن ماذا نكتب؟ (الموضوع)، وماذا نكتب؟ (المضمون) ولمن نكتب؟ (الجمهور) وبأي قالب نكتب (النوع الصحفي) ولماذا نكتب؟، والإجابة على هذه الأسئلة تقودنا إلى البحث عن العلاقة الكامنة بين المجرد (القالب التعبيري) والملموس (الحاوي لمضامين محددة).

ويؤكد المختصون في التحرير الصحفي على أن اللبنات الأولى في العمل الصحفي قد ساهم في وضعها الكتاب ورجالات الأدب، كما أن الصحافة ظلت إلى عهد قريب تستوعب من يملك الاستعداد والمقدرة على الكتابة بصرف النظر عن خلفياته النظرية وأشكال الكتابة، ليتزايد الاهتمام بمحتوى وسائل الإعلام على حساب أشكاله، بعد أن ظلوا لمدة طويلة متعالين عن كل ما تنشره الصحف، وبعد سنوات رسخت الممارسة أشكال محددة من الكتابة الصحفية وعممتها فأعطت لها تسمية "الأنواع الصحفية".

ويُشير الباحث "عبد العالي رزاقي" إلى أن الأخبار هي الأحداث والوقائع التي تولد لتموت، في حين أن مقالات الرأي مثل التعاليق قد تمدد في عمرها، والأنواع التقريرية قد تستند إليها، ومن الصعب الفصل بين الخبر كنوع صحفي قائم بذاته وبقية الأنواع الإعلامية، فإذا كان الخبر يجيب على الأسئلة السبعة: (من؟، ماذا؟، لماذا؟، كيف؟، متى؟، أين؟، كم؟) كاملة، فإن الأنواع الإعلامية الأخرى التي لا تلتحق بالخبر مباشرة لا تلتزم هذه العناصر الخبرية، وإن كان هناك من يربط بعض الأسئلة ببعض الأنواع الإعلامية.

من جهته، يعتقد "نصر الدين لعياضي" بأن الأنواع الصحفية لم تظهر كلها دفعة واحدة في كل الدول، بصرف النظر عن التضاريس الجغرافية والاجتماعية التي نبتت فيها. لقد تم تبنيها بشكل تدريجي، وتطورت في خضم استخدامها المتجدد، وتنوعت بفعل العديد من العوامل، منها التقاليد الاجتماعية والثقافية، والمتغيرات التقنية، وطبيعة الجمهور الديموغرافية والنفسية وإرثه الاتصالي.

وهناك من يرى بأن تطور الأنواع الصحفية قد مرّ بثلاث مراحل وهي:

- **المرحلة الأولى:** تبدأ باكتشاف "غوتنبرغ" للأحرف الطباعية، حيث لم يكن في هاته الفترة قد تطورت أساليب صياغة الخبر والتقرير.

- **المرحلة الثانية:** تبدأ من العقود الأولى من القرن الثامن عشر، حيث تميزت الصحافة بظهور أشكال جديدة من التعبير الصحفي والتي تقوم على التوضيح والتحليل والاستنتاج انطلاقا من معايير معرفية وتقيمية معينة، وقد تميزت هاته الفترة بمحافظة الصحف على استخدام الخبر والتقرير مع إفساح المجال لبعض المقالات والتعليقات.

- **المرحلة الثالثة:** في هاته المرحلة انتشرت أشكال الكتابة التحليلية التفسيرية والتي أصبحت العمود الأساسي للصحافة اليومية.

3. أهم الأنواع الصحفية: لقد أخذت الأنواع الصحفية مسالك مختلفة باختلاف الخصائص الثقافية للمجتمعات وتطور المؤسسات الإعلامية، فمن الخبر ولد التقرير، ومن هذا الأخير ولد الروبورتاج، ومن المقال الصحفي ولد العمود الصحفي. كما هو الحال بالنسبة للكتابة في الصحف الورقية بدأت تحاكي الكتابة في وسائط الاتصال الحديثة ومنصاتها. من جهتها التغييرات التي أحدثتها الثورة التقنية، وما صاحبها من تنوع وتزايد مطرد لوسائل الاتصال الجماهيرية في المشهد الإعلامي ساهمت في تغييرات عميقة في شكل ومضمون الأنواع الصحفية التي تسعى من خلالها هاته الوسائل إلى التكيف والاستجابة لرغبات الجمهور.

1.3. الخبر الصحفي: يعتبر الخبر الصحفي مظهرا لرغبة الإنسان في معرفة المجهول، وإشباع حاجته الفطرية إلى المعرفة، التي يشعر فيها بالأمن، وتساعده على التكيف المتزن مع الظروف التي يعيشها، وإذا استطعنا أن نعطيه تعريفا دقيقا وشاملا، فالخبر الصحفي هو وصف أو تقرير دقيق، وغير متحيز، تقدمه وسائل الإعلام على اختلافها عن حادثة أو واقعة أو موقف أو فكرة أو قضية أو نشاط، يثير اهتمام جمهور وسائل الإعلام على اختلافهم ويساهم في توعيتهم وتثقيفهم وتسليتهم، فهو "وصف موضوعي دقيق تطلع به الصحيفة أو المجلة قرائها في لغة سهلة وواضحة وعبارات قصيرة، على الوقائع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتتابعة لحدث حالي"، لذلك يعتبر الخبر الصحفي قاعدة الأنواع الأخرى يستعمل لنقل المعلومات والموضوعات عن أحداث جديدة وقعت فعلا.

2.3. التقرير الصحفي: التقرير لغة من فعل قرر، يقرر، تقريرا، بمعنى ترك الشيء قارا أو وضعه في مكانه أو اعترف به، وتترجم كلمة (rapport) بالفرنسية و(report) بالإنجليزية بـ: "التقرير"، فهو "عرض أو كلمة رسمي للحقائق أو بحث عن موضوع معين، ومحاولة لترجمة الملاحظة للواقع المادي في عبارات مكتوبة". والتقرير في أبسط تعاريفه هو "معايشة الحدث والنقل الحرفي لوقائعه وبالتالي فهو يحمل معاني مثل: "رأى، وصف، تقصى، نقل، راسل". وقد يكون التقرير "بحثا تفصيليا لموضوع معين يشمل جميع مراحله، منذ كان فكرة حتى صار نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد، فهو عرض كتابي أو تحليل للبيانات والنظريات القائمة، والأنشطة والحقائق والدراسات ونتائج البحث وتسجيل الآراء والتوصيات المتعلقة بموضوع معين أو مشكلة معينة". ويعرّف التقرير الصحفي على: "أنه شيء آخر غير الخبر، فهو عمليا يمثل خبرا متضمنا المزيد من التفاصيل أو بتعبير آخر، خبرا أكثر اكتمالا، فالخبر والتقرير الصحفي يقومان على أسس جوهرية مشتركة، وتضبط كتابتهما القواعد ذاتها". وبالرغم من كثرة التعاريف الصحفية للتقرير، إلا أنه يتداخل مع العديد من التعريفات، حيث هناك شبه إجماع على أن التقرير هو: "الرواية الموضوعية للحدث"، كما يقول الكاتب الفرنسي "بيار ألبير"، فالتقرير في نظر بعض الدارسين يعني الهبوط بمستوى الصحافة لكنه بالنسبة للمنظور الجديد يربطها بالواقع ويجعلها من الدرجة الأولى بعد أن كانت في نظرهم من الدرجة الثانية.

3.3. التعليق الصحفي: من الناحية اللغوية: التعليق على الكلام هو إبداء ملاحظات حوله توضح مدلوله وعلى الأخبار، وهو تذليلها بآراء تكشف النقاب عن خفاياها أو أسباب وقائعها

ونتائجها حسب مفاهيم المعلق، ويُقابله في الفرنسية (Commentaire) وبالإنجليزية (Commentary). وجاء في قاموس المبرق التعليق هو "النوع الذي يفسر الخبر ويعطيه اتجاها واضحا (سياسيا وإيديولوجيا) ويعكس بالضرورة موقف الجريدة".

أما من الناحية الاصطلاحية: فالتعليق الصحفي هو "الكتابة التي يتدخل فيها الصحفي بآرائه الشخصية التي تلتزم بها الجريدة"، لذلك فهو أشبه من أن يكون بمثابة "الرأي المعبر عن حدث أو شيء ما وفي أكثر الأحيان يكون معارضا، فهو نوع صحفي بالغ الأهمية، يستخدم من أجل تقديم رأي واضح وصريح ومعلن إزاء حدث أو واقعة، ينطلق من الواقعة ليقدم الرأي، وهو نوع صحفي ذو طابع فكري موجه أساسا إلى ذهن القارئ". وهو بذلك للأحداث التي تنشرها الجريدة مغزى ومعنى يكسبها رائحة وطعما، وهو فوق هذا وذاك يتحكم في نظرة القرّاء إلى الأحداث، فمرة يحكم التعليق على بعض الأحداث بأنها نافعة، ويحكمك على بعضها الآخر بأنها خطيرة، وتارة يصفها بأنها عابرة، وأخرى بأنها مقدمات لازمة لأزمة حادة. ويعتبر التعليق الصحفي أحد الفنون الصحفية التي تفسر الخبر من زاوية معينة، يمليها موقف سياسي، أخلاقي أو إنساني بهدف توضيح هذا الموقف أو ذاك أو إقناع الجمهور لاتخاذ موقف أو تغيير موقفه تجاه قضية ما، وجاء في القاموس الصغير للإعلام بأن التعليق هو: "مقالة أساسية يتجاوز فيها عرض التأملات والأفكار من حيث الحجم عرض الوقائع والأحداث"، فالوظيفة الأساسية للتعليق الصحفي ليست إخبارية، إنها فكرية ودعائية، تزوّد الجمهور بوجهة نظر أو رأي إزاء الحدث من خلال الإجابة على السؤال، مادا يعني ما جرى؟، أو ما هي دلالاته ؟، وهو بهذا لا يبرز الأحداث بل يؤولها ويعطي لها معنى وذلك لإرشاد الجمهور وتوجيهه، وعليه نستنتج من هذه التعاريف بأن التعليق الصحفي يمتاز بـ:

- أنه ذو طابع فكري يهدف إلى توجيه الجمهور.
- يمثل رأي الصحفي والصحيفة اتجاه قضية أو حدث ما.
- يعتمد على الشرح والتفسير.
- يعتمد على النقد والتحليل.
- يُجيب عن سؤال: ماذا يعني ما جرى؟.

4.3. المقال الافتتاحي (الافتتاحية): يهدف المقال الافتتاحي إلى تقديم رأي المؤسسة الصحفية الرسمي حول حدث ما أو ما يسمى بالخط السياسي للوسيلة، نجدها تحت اسم" افتتاحية" غالبا ما تكون في الصفحة الأولى أو الثانية للجريدة ويكتبها رئيس التحرير أو مدير النشر، والافتتاحية هي:

"مقال يحرره كاتب مشهور يظهر عادة في الصفحة الأولى من الصحيفة أو في مكان بارز فيها يكون في العادة تعليقا على حدث مهم"، والمقال الافتتاحي ينشر في الجريدة ويتناول موضوعا حيا من مواضيع الساعة والذي يعتقد أنه ذو أهمية للقراء"، وعموما يعرّف المقال الافتتاحي بأنه التعبير عن سياسة الصحيفة واتجاهها، لهذا يوقع باسم الصحيفة وليس باسم شخص معين، ولأنه تعبير عن الصحيفة فإن كاتبه يجب أن يكون أكثر استيعابا لسياسة الصحيفة، بحيث يأتي التعبير فيه دقيقا بشكل لا يورط الجريدة في أزمات مع الآخرين والثبات في الموقف من جملة القضايا المطروحة، يفترض من أن للصحيفة خطا ونهجا وثباتا". ولذلك هناك من يعتبر بأن أهم مقال في الصحيفة هو المقال الافتتاحي الذي يعبر عن رأي الصحيفة في المسائل التي تناولها المقال، بحيث تختلف مادة الافتتاحية حسب الأحداث البارزة، فقد تكون في السياسة الداخلية أو الخارجية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الرياضية أو غيرها، ومن أهم مميزات الافتتاحية:

- يبرز المقال الافتتاحي الموقف الرسمي للجريدة من الأحداث والوقائع.
- الموضوع المختار الذي يدور حوله المقال الافتتاحي يجسد خط الوسيلة الإعلامية.
- يعبر المقال الافتتاحي عن موقف حول قضية معينة أو وجهة نظر أو يبدي ملاحظة.

5.3. العمود الصحفي: العمود الصحفي هو مساحة محدودة من الصحيفة تضعه تحت تصرف أحد كبار الكتاب فيها، يعبر من خلاله عن آراء وأفكار وانطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشكلات بالأسلوب الذي يراه، والعمود الصحفي هو نوع صحفي مستقل ومتميز، يكتبه صحفي يمتلك قدرا كبيرا من الأهمية والشهرة والخبرة الصحفية، كما يمتلك قوة التأثير على شرائح واسعة من المتلقين، ويتميز العمود الصحفي بطابعه الذاتي، ويقدم رؤية كاتبه للأحداث والظواهر والتطورات، ويتميز بأنه ينشر في المكان والموعد نفسيهما، ويأخذ الشكل الإخراجي نفسه، ويكتبه صحفي واحد، ويصبح علامة فارقة ثابتة في الصحيفة، كما يتميز بأنه أكثر الأنواع الصحفية ذاتية، وبالتالي حرية، ولذلك يجب ألا يمنح العمود الصحفي إلا لصحفي لديه ما يقوله ولديه جمهور ينتظر ما يقوله. كما يطلق على العمود الصحفي أحيانا الزاوية، وقد يضم موضوعا واحدا أو مواضيع أو موضوعات عدة تفصل بينها علامات طباعية، حيث يتسم العمود ببراعة الأسلوب وروح الدعابة، ويقدم وجهة نظر معينة ويعبر عن رأي كاتبه وعادة ما يكون له عنوان قار ومكان معين في الجريدة، ومن مميزاته أنه يكتب بمزيج من اللغات ويهتم بالحدث لكن من خلال إعطاء رأي كاتبه فيه وتحليله.

6.3. الحديث الصحفي (المقابلة الصحفية): يرى "أديب خضور" بأن الحديث الصحفي هو نوع صحفي إخباري، ظهر وتطور، وازدهر في ظروف اجتماعية معينة، ومن أجل تلبية وإشباع حاجات إعلامية محددة، يقوم الحديث الصحفي على أساس الحوار الحي والمباشر، الذي يجريه صحفي، بعد تحضير واستعداد كاملين، مع شخصية أو أكثر من شخصية بارزة أو متخصصة أو مسؤولة (وأحيانا مع شخصية عادية برزت بفعل ظروف معينة)، حول موضوع أو حدث، أو حول الشخصية ذاتها (تقديم آرائها ومواقفها ووجهات نظرها إلى القرّاء)، وذلك بقصد نقل المعلومات والآراء ووجهات النظر، بعد معالجتها صحفيا، من مصدرها إلى الجمهور الواسع، والمعني من أجل تحقيق هدف محدد". ويمكن أن ينتمي إلى خانة الأنواع الإخبارية إذا كان الهدف منه تقديم مجموعة من المعلومات والأخبار، كما يستطيع أن يدرج في خانة الأنواع الفكرية، إذا كان يهدف إلى تبادل الآراء والمواقف والمحاججة، ويمكن أيضا أن يصنف ضمن الأنواع الاستقصائية، إذا كان يستهدف الكشف عن مجموعة من الحقائق والوقائع، وحكها على حقائق أخرى".

7.3. التحقيق الصحفي: التحقيق الصحفي واحدا من الأنواع الصحفية الإخبارية البالغة الأهمية في الصحافة المعاصرة، وذلك نظرا لأنه النوع الصحفي الذي يمكن من التركيز على شريحة من الواقع أو على ظاهرة معينة أو على مشكلة محددة، أو تطورها، أو واقعة هامة أو مجموعة وقائع في كافة مجالات الحياة، وذلك ليس فقط بقصد الإعلام عنها أو شرحها ووصفها، وعرضها بل أساساً بقصد دراستها وتحليلها، فالتحقيق الصحفي "فن يبدأ عادة من النقطة التي ينتهي عندها الخبر وهو فن التنوير والتثقيف بأسلوب جيد يصل إلى كافة الأفهام، حيث يختلف عن فن الكتابة العادية لأنه ينطوي على تحرير صحفي، وفن تصويري، وتجسيد للمعاني، وتبسيط للحقائق، مع استخدام، الصورة الفوتوغرافية، والرسوم الإيضاحية، والخرائط". ويعتبر التحقيق الصحفي واحدا من أهم الفنون الصحفية ويجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد، فهو يجمع بين الخبر والحديث والرأي، وهو من أصعب الفنون التحريرية ويتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر حتى يحصل على الخبر ويجري الحوارات الصحفية ويفسر ويعلق على ما يقال من أراء وكيف يوازن بينه. وقد أثبتت الدراسات بأن التحقيقات التي تعتمد على تحديد هوية المصادر في جمع بياناتها هي أكثر مصداقية عن تلك التي تعتمد على إخفاء هوية المحقق واستخدام مصادر مجهولة.

وعليه يعتبر التحقيق الصحفي من أهم الأنواع الصحفية لأي جريدة أو مجلة، حيث فرض الطابع المعقد لكثير من الأحداث والقضايا والتطورات والمشاكل الراهنة ضرورة شرحها وتقديمها لجمهور

القراء ، بالإضافة إلى أن القارئ المعاض والغارق في اختصاصه والمنهمك في عمله والمتعب والمرهق أصبح بحاجة ماسة إلى من يشرح له أسباب الأحداث نتائجها ويقدم له معالجة شاملة وعميقة نسبيا للمشاكل.

8.3. البورتريه: يُجمع الدارسون في فنيات التحرير الصحفي على أن البورتريه نشأ وترعرع في أحضان الفن التشكيلي أو الرسم الزيتي، فمن حيث الكتابة يرجع تاريخه إلى الأدب مع ظهور فن التراجم والسير، ثم استغلت الصحافة قدراته في التعبير عن الأشخاص، وجعلته نوعا قائما بذاته ضمن الأنواع الصحفية المختلفة. وحسب "نصر الدين لعياضي"، فإن البورتريه دخل إلى الأدب في القرن السابع عشر، وتطور كشكل متميز في القرن التاسع عشر تحت عنوان البورتريه الأدبي، ومنها انتقل إلى عالم الصحافة ليصبح نوعا صحفيا قائما بذاته ومستقلا ومتميزا. ولعل سبب دخوله إلى عالم الصحافة يرجع إلى وجود نفس الاهتمام، الذي يوليه الفن التشكيلي والأدبي والصحافة للأشخاص، لكن الفرق يكمن في أن الصحافة استبدلت الريشة والألوان الزيتية بالقلم والكلمة والميكروفون والكاميرا، أي تصوير ورسم الأشخاص بالكلمات، لذلك يعتبر نوع إبداعي تعبيري. ولإعداد البورتريه عن شخصية معينة في الصحافة المكتوبة لابد من التقرب من الشخصية واستجوابها بعدما تكون قد تم جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الشخصية والعائلية والمهنية الخاصة بها، حيث تتطلب كتابة البورتريه قدرا من التحكم والسيطرة في أدوات التعبير ومعرفة معمقة لخصوصيته حتى لا يتحول إلى حديث صحفي أو روبورتاج.

وعليه يمكن الاستنتاج بأن البورتريه هو نوع من الأنواع الصحفية التعبيرية الإبداعية، يركز على شخصية فاعلة في المجتمع، بسبب موقف أو فعل أو صفة عصامية، يعتمد على أسلوب الوصف والحكي بغرض إبراز حياة تلك الشخصية، يمتاز أسلوبه بالحيوية وعنصر التشويق.

9.3. الكاريكاتير: من الناحية اللغوية اشتقت لفظة الكاريكاتير (caricature) من فعل (caricare) في اللغة الإيطالية الذي يقصد به في اللغة الانجليزية (to load)، أما في اللغة العربية فيعني يحشو أو يقوم بإضافات إلى الواقع، أي الموضوعات الرسومات الكاريكاتورية. أما اصطلاحا، فالكاريكاتير هو مجموعة من الرسوم المتميزة بالطرافة، وبالقدرة على جذب انتباه القارئ، ونقل الفكرة إليه، والتعبير عن وجهة نظره بالرسم، مثلما يعبر الكاتب عن وجهة نظره بالحروف والكلمات، ويعتمد الرسام هنا على الإيجاز والتبسيط وانتقاء صفة بارزة، في الشخصية التي يتحدث عنها لتحقيق هدف وهو أن يفهم القارئ بنظرة سريعة". وهناك من يعرّف الكاريكاتير بأنه: "فن من الفنون التحريرية

المهمة في الصحيفة المطبوعة والالكترونية يشكل عام، إذ له القدرة على توصيل المعلومة في شكل فكاهي ساخر...، ويعتمد على فكرة تبرز الحدث، كما أنه يساعد على تكوين رأي عام من خلال تبيانه لأهمية المشكلة والسخرية مما يساعد في حلها"، ومن أهم خصائصه:

- المبالغة والتفرد ومسايرة الأحداث الآنية.
- القدرة على كشف العيوب.
- التبسيط في نقل المعلومات البصرية عن الشخصية أو الموضوع الذي يرسمه.
- الكاريكاتير وسيلة تعبير وإثارة العقل.
- الكاريكاتير عملية إعلامية موجهة.
- الاعتماد على الرمزية الإيحائية والمفاجأة.

4. الفروق بين الأنواع الصحفية المختلفة: قد يحدث في كثير من الأحيان خلط في تحديد هوية النوع الصحفي، وهذا بالنظر للتشابه ونقاط الاتفاق التي تجمع بين العديد من الأنواع الصحفية، إلا أنه تبقى هناك بعض العناصر التي يجب الوقوف عندها بفضلها يتم تحديد اسم النوع الصحفي.

1.4. الفرق بين الخبر الصحفي والتقرير الصحفي: يقع الكثير من الباحثين في الحقل الإعلامي أمام صعوبة في التفرقة بين الخبر الصحفي والتقرير الصحفي، ومعظمهم يقع في الخطأ نتيجة التداخل الحاصل بينهما، فهناك من يرى بأن الخبر الصحفي هو تقرير عن حدث معين، باعتبار أن الخبر يعرف في غالب الأحيان بأنه "وصف أو تقرير والأنباء هي المعلومات المثيرة وهي تقرير عن حدث"، وهناك فرق بين الحدث والحادث فالحدث جمع أحداث وهي من صنع الإنسان، بينما الحادث جمع حوادث وهي من صنع الطبيعة كالزلازل والفيضانات، وهناك من يفرق بين صياغة الخبر وصياغة التقرير وهناك من يلحق التقرير بالخبر. ولفض التداخل بين الخبر والتقرير، فإن معظم الدراسات الحديثة بدأت تفرق بين "كتابة الأخبار وكتابة التقارير الصحفية"، حيث يأتي هذا التداخل بسبب أن الخبر يعرف بالتقرير، كما أن التقرير يكاد يكون حاضرا في معظم الأنواع الصحفية رغم أنه نوع قائم بذاته، ويشترك بالمعايشة مع عدد كبير من الأنواع الصحفية على غرار المقابلة والتحقيق والروبورتاج. وتميل أغلب الدراسات الإعلامية إلى تعريف الأنواع الاستقصائية بأنها تقارير، ولكن هناك بعض الدراسات تؤكد بأن الحديث الصحفي أو التحقيق الصحفي بمثابة نوع من أنواع التقرير استنادا إلى عملية السرد التي يتبعها التقرير.

وفي المقابل هناك فريق من الباحثين، يرى في التقرير شاهدا على الحدث بالإضافة إلى تقديمه الحقائق الأساسية حول الحدث، وهناك من يصنفون التقرير ضمن صحافة الرأي، ومن يريد إقحام التقرير ضمن كتابات الرأي فإنما يريد أن يجرده من صفتيه الأساسيتين وهما: الحياد والحضور الميداني.

2.4. الفرق بين التحقيق الصحفي والخبر الصحفي:

– التحقيق الصحفي نوع استقصائي يُجيب على السؤال لماذا؟، في حين الخبر الصحفي نوع خبري يجب على الأسئلة الخبرية السبعة.

– التحقيق الصحفي يبحث عن شرح وتفسير للمعلومات، بينما الخبر الصحفي يكتفي بتقديم الحقائق والمعلومات فقط.

3.4. الفرق بين العمود والافتتاحية: توجد مجموعة من عناصر الاتفاق التي تجمع بين العمود والافتتاحية، تتمثل في:

– الصدور المنتظم.

– المكان الثابت في الصحيفة، حيث غالبا ما نجد العمود في الصفحة الأخيرة والافتتاحية في الصفحات الأولى.

– العنوان ثابت.

بينما تتمثل عناصر الاختلاف بينهما فيما يلي:

– كاتب العمود ليس ملزما بالتعبير الحرفي عن سياسة الصحيفة.

– العمود الصحفي يوقع باسم صاحبه، بينما الافتتاحية توقع باسم رئيس التحرير.

– الافتتاحية تعبر عن قضية شاملة بأسلوب جاد ورزين، أما العمود الصحفي فينظر للقضايا والظواهر بنظرة جزئية من خلال زاوية معينة أو فكرة معينة.

4.4. الفرق بين الحديث الصحفي والبورتريه:

تتمثل عناصر الاتفاق بين الحديث الصحفي والبورتريه فيمايلي:

– الحديث الصحفي نوع إعلامي خبري وقد يكون ضمن أنواع الرأي، بينما البورتريه فهو عبارة عن نوع تعبيري يهتم بالحياة الشخصية وإنجازات الأشخاص.

– إذا كنت الشخصية المتحاورة تجسد دورها بنفسها، فإن البورتريه يجسد الشخصية بعيون كاتبه.

– الحديث الصحفي يصبح أداة في البورتريه الذي يعتمد على لغة الوصف.